

2018

## جهود علماء المسلمين في رواية وتدوين السيرة النبوية والمحافظة عليها " القرن الثاني أنموذجاً "

أ.د. عدنان علي الفراجي  
الجامعة العراقية / كلية التربية

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

### Recommended Citation

الفراجي, أ.د. عدنان علي (2018) "جهود علماء المسلمين في رواية وتدوين السيرة النبوية والمحافظة عليها " القرن الثاني أنموذجاً ", *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*: Vol. 14: Iss. 1, Article 6.  
Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol14/iss1/6>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact [rakan@aarj.edu.jo](mailto:rakan@aarj.edu.jo), [marah@aarj.edu.jo](mailto:marah@aarj.edu.jo), [u.murad@aarj.edu.jo](mailto:u.murad@aarj.edu.jo).

## الملخص

إن التثبت والتوثق من سيرة الرسول (ﷺ) ضرورة لا تخفى على أحد، لأن هذه السيرة تُعدُّ قُدوةً لكل مسلم، وقد أمرنا الله تعالى باتباع هديه، فإن لا بد من وثيق وإثبات كل ما ينسب لسيرته (ﷺ)، ويرجع الفضل في هذا التوثق والتثبت إلى العلماء الأوائل الذين اهتموا برواية وتدوين هذه السيرة والمحافظة عليها، ولا سيما الذين تناولهم هذا البحث. وهنا يكمن هدف البحث في التعرّف على جهود العلماء الأعلام الذين حرصوا على رواية أحداث السيرة النبوية وتدوينها بأمانة وصدق، لتأخذ شكلها النهائي في القرن الثاني الهجري، ولتكون معيناً معرفياً لأبناء هذه الأمة.

## Abstract

The importance of the paper is concerned with proving and documenting the prophetic tradition of Prophet Mohammad (Peace Be Upon Him (PBUH)) and that is defined as a clear necessity because it is considered to be the role model for every single Muslim. Besides, AL-Mighty Allah orders us all to follow its guidance. For this reason, it was must to document and prove what are attributed to Prophet Mohammad (PBUH). Thanks to first scholars, who cared about narrating and writing the prophetic tradition and preserving it, for their documentations and proving the sayings of the Prophet especially, the ones dealt in the body of the paper.

The paper aims to know the efforts made by the glorious scholars who were sincere about narrating the events of the prophetic tradition and writing them honestly so as to be in its final form in the second Hijri century and to be the corner stone for all people in the nation.

## μ

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلم،

**وبعد:**

فإن مما يفخر به المسلمون في كل زمان ولاسيما في وقتنا الحاضر تلك الجهود التي بذلها علماء المسلمين في صدر الإسلام في تدوين السيرة النبوية والمحافظة عليها، ليتعرف من بعدهم من الأجيال على التفاصيل المتعلقة بهذه السيرة. لذا كان هذا البحث الموسوم [ جهود علماء المسلمين في رواية وتدوين السيرة النبوية والمحافظة عليها " القرن الثاني أنموذجاً ] <sup>(1)</sup> مكرساً لبيان تلك الجهود.

**هدف البحث:** التعرف على جهود العلماء الأعلام الذين حرصوا على رواية أحداث السيرة النبوية وتدوينها بأمانة وصدق، لتأخذ شكلها النهائي في القرن الثاني الهجري، ولتكون معيناً معرفياً لأبناء هذه الأمة.

**أهمية البحث:** إن التثبت والتوثق من سيرة الرسول (ﷺ) ضرورة لا تخفى على أحد، لأن هذه السيرة تُعدُّ قدوة لكل مسلم، وقد أمرنا الله تعالى باتباع هديه، فكان لا بد من توثيق وإثبات كل ما ينسب لسيرته (ﷺ)، ويرجع الفضل في هذا التوثق والتثبت إلى العلماء الأوائل الذين اهتموا برواية وتدوين هذه السيرة والمحافظة عليها، ولاسيما الذين تناولهم هذا البحث.

**سبب اختيار البحث:** إن تدوين السيرة النبوية يشكل بُعداً حضارياً وعلمياً مهماً في تاريخنا الإسلامي، فقد حفظ هذا الإنجاز مفردات حياة أعظم شخصية عرفتها البشرية رسول الله محمد (ﷺ)، وهذا بحد ذاته يكتسب أهمية غير قليلة في واقع العلوم الإنسانية بعامة والعلوم الإسلامية بخاصة.

**خطة البحث ونطاقه:** اقتضت طبيعة البحث أن ينتظم في هذه المقدمة ومبحثين وخاتمة. فضلاً عن قائمة المصادر والمراجع، (ستكون هوامش البحث مختصرة، والتفاصيل في القائمة).

**المبحث الأول:** تحدثت فيه عن اهتمام علماء المسلمين بمرويات السيرة النبوية وأخبارها وتناولت جهود ثلاثة من أبرز العلماء الذين اهتموا بهذه المرويات وهم: عروة بن الزبير (ت 94هـ) وعاصم بن عمر بن قتادة (ت حوالي 120هـ)، ومحمد بن مسلم ابن شهاب الزهري (ت 124هـ)، ويُعد هؤلاء أهم العلماء الذين مهدوا لتدوين السيرة النبوية، وقد عُرِفوا بجهدهم المتميز في ذلك، وقد أخذ عنهم من جاء بعدهم مروياتهم الشفوية، وما وُجد من مدوناتهم.

**وأما المبحث الثاني:** فقد تناول جهود العلماء الذين دَوَّنوا السيرة النبوية فعلاً، واستقرت بشكلها النهائي على أيديهم، وأبرزهم ثلاثة، الأول: محمد بن إسحاق بن يسار

المطلبي (ت 151هـ)، الذي يُعد رائد التدوين والكتابة لسيرة رسول الله (ﷺ) بكتابه المبتدأ والمغازي، وتميزت جهوده بالدقة والمحافظة على الإسناد والشُمولية.

**الثاني:** محمد بن عمر بن واقد المعروف بالواقدي (ت 207هـ)، والذي أمضى عقوداً من الزمان في المدينة المنورة يجمع المعلومات عن السيرة النبوية ويدونها، إلى أن صنف كتابه المشهور بـ(المغازي)، فصّل فيه كثيراً من أخبار المرحلة المدنية من السيرة النبوية، وقد تميزت كتابته بالتوثيق والتثبت.

**الثالث:** عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت 218هـ)، وهو وإن جاوزت وفاته القرن الثاني بقليل إلا أن معظم حياته وتدوينه كان في القرن الثاني، فضلاً عن اعتماد تدوينه بشكل أساسي على ما جمعه أستاذه ابن إسحاق، إلا أن فضله في كتابة السيرة النبوية هو جمع وتهذيب سيرة ابن إسحاق.

أما الخاتمة فتضمنت بعض استنتاجات البحث.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## المبحث الأول

جهود العلماء الذين مهدوا لتدوين السيرة النبوية بمروياتهم

كان الجيل الأول من أعلام هذه الأمة يهتمون بأخبار السيرة النبوية ويتناقلونها شفاهاً، وقد بلغ من حرصهم على ذلك أنهم كانوا يعلموها أولادهم، حتى جعلوها قرينة لتعليم القرآن الكريم من حيث الأهمية، يقول زين العابدين علي بن الحسين بن علي (سلام الله ورضوانه عليهم): " كنا نُعَلِّمُ مغازي النبي عليه الصلاة والسلام وسراياه كما نُعَلِّمُ

السورة من القرآن " (2). وعن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص (ψ) قال: "

كان أبي يُعَلِّمُنَا مغازي النبي (ρ) ويُعِيدُهَا عَلَيْنَا، ويقول: يا بُنَيَّ، هذه مآثر آبائكم فلا تُضَيِّعُوا ذِكْرَهَا " (3).

لذلك برز أعلام من الصحابة - في وقت مبكر - اهتموا برواية السيرة النبوية، بل وكتابة (بعضها) أحياناً، وذلك لأنهم كانوا "على علمٍ دقيقٍ وواسعٍ (بها) لأنهم عاشوا أحداثها وشاركوا فيها، وكانت محبتهم للرسول (ρ)، وتعلقهم به، ورغبتهم في اتباعه، وأخذهم بسنته في الأحكام، سبباً في الاهتمام بأخبار (السيرة) ومذاكرتهم وحفظهم لها، فهي التطبيق العملي لتعاليم الإسلام. وممن اشتهر من الصحابة باهتمامه الكبير بموضوع

السيرة: عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص والبراء بن عازب (ψ) (4).

وكثير من التابعين ساروا على نهجهم في الاهتمام برواية السيرة وتدوينها، وكان معظمهم ممن اشتهر برواية الحديث النبوي الشريف، وهذا ميزة لمرويات ومدونات السيرة النبوية

العطرة، " فقد حفظ الله تعالى سيرة نبيه (ρ) من الضياع والتحريف والمبالغة والتهويل بأن هياً لها جهازة المحدثين ليعنوا بها ويدونوا أصولها الأولى...، وهذه ميزة لمصادر السيرة لم تتوافر لغيرها من كتب التاريخ والأخبار " (5). ونحن لا نستطيع أن نترجم لكل الرواة والمدونين للسيرة النبوية في بحثٍ كهذا، ولكننا سنرتب في هذا المبحث لنماذج مختارة من الطبقة الأولى ممن غلب عليهم رواية السيرة النبوية في محاور ثلاثة، وعلى النحو الآتي:

أولاً:- عروة بن الزبير بن العوام (ت: 94هـ) (6):

هو: أبو عبدالله عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ بْنِ خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدِ الْقُرَشِيِّ. وأمه أسماء

ابنة أبي بكر الصديق (٢) (7). وُلد عروة بالمدينة المنورة ونشأ بها حتى بلغ مكانة عالية

في حفظ ورواية حديث رسول الله (ﷺ)، وفي الفقه صار في عداد الفقهاء السبعة، ومنهم من جعله في عداد الفقهاء الأربعة البارزين في المدينة المنورة، روى العلم عن أبيه الزبير وأخيه عبد الله وأمه أسماء بنت أبي بكر وخالته عائشة وابن عمر وابن عباس وأبي هريرة وزيد بن ثابت والمغيرة بن شعبة وأسامة بن زيد وأبي أيوب الأنصاري وأبي حميد الساعدي وعبد الله بن الأرقم والحسين بن علي وعبد الله بن جعفر وحكيم بن حزام وقيس بن سعد بن عباد وعثمان بن طلحة وعبد الرحمن بن عبد القارئ ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب... وغيرهم (8). فالقائمة تدل على أنه روى عن عدد من أعلام الصحابة

(٢٧).

وروى عنه: بنوه يحيى وعثمان وهشام ومحمد والزهرى وصفوان بن سليم وأبو

سلمة بن عبد الرحمن وعلي بن زيد بن جدعان وسليمان بن يسار (9) وغيرهم.

وكان عروة بن الزبير (رحمه الله) يُوصف بكثرة علمه حتى قال عنه ابن شهاب

الزهرى: "عُرْوَةُ بَحْرٌ لَا يَنْزَفُ" (10). وعن ولده هشام بن عروة قال: "والله، ما تعلمنا

منه جزءاً من ألفي جزءٍ من أحاديثه" (11). روى عنه الزهرى ويزيد بن رومان وهشام

وعثمان ويحيى ومحمد وعبد الله بنو عروة بن الزبير وغيرهم (12).

ومع كونه من أعلام الحديث والفقهاء فهو من الرواد الذين لهم روايات متقدمة في

السيرة النبوية، وهذه المرويات وردت إلينا في تاريخ المغازي (13)، وأطول نص مقتبس

ورد عن عروة (رحمه الله) يتعلق بالسيرة النبوية حديث الهجرة إلى المدينة الذي أورده

الإمام البخاري في صحيحه في ثلاث صفحات (14)، وفي بعض النسخ أكثر من ذلك.

فضلاً عن مقتبسات أخرى تشمل جوانب مختلفة من حياة الرسول (ﷺ) مثل: "بدأ

الوحي، وبعض الغزوات، وشؤون الرسول الخاصة، وبعض الأخبار المتعلقة بالصدر

الأول من الإسلام، وأحوال المسلمين الأولى" (15). ويلاحظ أن عدداً من هذه المرويات

كان جواباً على أسئلة وردت عليه من الخليفة عبد الملك بن مروان، كما هو الحال عن

خبر هجرة المسلمين إلى الحبشة بأمر الرسول (ﷺ) (16)، أو عن خبر معركة بدر الكبرى

الذي ورد عند الطبري في أربع صفحات وبدأه كالآتي: "حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ

عُرْوَةَ، أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكَ كَتَبْتَ إِلَيَّ فِي أَبِي سُفْيَانَ

ومخرجه، تَسْأَلُنِي كَيْفَ كَانَ شَأْنُهُ؟ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بَنَ حَرْبَ أَقْبَلٍ مِنَ الشَّامِ فِي

قَرِيبٍ مِنْ سَبْعِينَ رَاكِبًا مِنْ قَبَائِلِ قُرَيْشٍ كُلِّهَا، كَانُوا تَجَارًا بِالشَّامِ، فَأَقْبَلُوا جَمِيعًا مَعَهُمْ

أَمْوَالُهُمْ وَتَجَارَتُهُمْ، فَذَكَّرُوا لِرَسُولِ اللَّهِ وَأَصْحَابِهِ..." (17).

وبعض هذه المرويات كان جواباً على أسئلة وردت إليه من آخرين، مثل جوابه

لابن أبي هنيده (18) صاحب الوليد بن عبد الملك (86-96هـ) عن المهاجرات إلى المدينة

بعد هدنة الحديبية، نورد هذه المروية بنصّها: "قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ، عَنْ

عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَكْتُبُ كِتَابًا إِلَى ابْنِ أَبِي هَنِيْدَةَ، صَاحِبِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ يَسْأَلُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ... } الممتحنة: 10، قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ

(p) كَانَ صَالِحَ فُرَيْشًا يَوْمَ الْحُدَيْيَةِ عَلَى أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ مَنْ جَاءَ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلَيْتِهِ، فَلَمَّا هَاجَرَ النِّسَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (p) وَإِلَى الْإِسْلَامِ، أَنَبَى اللَّهُ أَنْ يُرَدَّنَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ إِذَا هُنَّ أُمْتُحِنَ بِمِخْنَةِ الْإِسْلَامِ، فَعَرَفُوا أَنَّهُنَّ إِنَّمَا جُنْنَ رَغْبَةً فِي الْإِسْلَامِ، وَأَمَرَ بِرَدِّ صَدَقَاتِهِنَّ إِلَيْهِمْ إِنْ اخْتَبَسْنَ عَنْهُمْ، إِنْ هُمْ رَدُّوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ صَدَاقَ مَنْ حُبِسُوا عَنْهُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ، ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. فَأَمْسَكَ رَسُولُ اللَّهِ (p) النِّسَاءَ وَرَدَّ الرِّجَالَ." (19).

وكان عروة يسند مروياته في السيرة إلى كبار الصحابة أمثال: عبد الله بن عباس، وأم المؤمنين عائشة (رضي الله عنهما) (20)، وأحياناً يرويها بدون سند لقربه من

الحدث (21)، فضلاً عن توسعه في رواية أخبار الخلفاء الراشدين (ψ) إلى جانب السيرة النبوية (22).

ثانياً:- عاصم بن عمر بن قتادة (ت حوالي: 120هـ) (23):

هو عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ الثُّعْمَانِ بْنِ زَيْدٍ..ابن الْخَزْرَجِ مِنَ الْأَنْصَارِ. وَأُمُّهُ أُمُّ الْحَارِثِ بِنْتُ سِنَانِ بْنِ عَمْرِو.. مِنْ فُضَاعَةَ وَيَكْنَى عَاصِمٌ أَبَا عُمَرَ (24).

نشأ وتربى في المدينة المنورة، وأخذ من مشاهير علمائها من الصحابة مثل: جابر بن عبد الله، ومحمود بن لبيد، وأنس بن مالك، وجدته رميثة (لها صحبة) (25)، كما روى عن بعض التابعين مثل، الحسن بن محمد ابن الحنفية، وعلي بن الحسين، وروى عن عدد من مشاهير العلماء منهم: زيد بن أسلم، ومحمد بن إسحاق، وأبو الأسود، ويعقوب بن أبي سلمة، وغيرهم (26).

وفد عاصم على الخليفة عمر بن عبد العزيز (99 – 101هـ)، فطلب منه الخليفة

أن يحدث في مسجد دمشق ففعل، وكان يحدث الناس بالمغازي ومناقب الصحابة (ψ) (27)، ثم عاد إلى المدينة وبقي يحدث بها مدة تقرب العشرين عاماً (28).

كان عاصم بن عمر (رحمه الله) موضع ثقة العلماء في مروياته قال عنه ابن سعد: " كان ثقة كثير الحديث عالماً " (29)، وصفه من ترجم للعلماء المشاهير بأنه: " ثقة مشهور " (30).

وأكثر من روى عنه أخبار السيرة النبوية محمد بن إسحاق المطلبي (ت 151هـ)، فمن تلك المرويات في العهد المكي: خبر عن إنذار يهود برسول الله محمد

(p)، وقصة إسلام سلمان (ت)، وخبر عن عرض النبي (p) نفسه على العرب في

المواسم، وقصة إسلام سويد بن الصامت (ت)، وإسلام الأنصار في العقبة الأولى،

ومروية عن بيعة العقبة الثانية، وكلام العباس بن عبد المطلب (ت) فيها وغير ذلك " (31).

وعلى سبيل المثال نقل ما أورده ابن اسحاق من رواية عاصم بن عمر عن خبر عن

عرض النبي (ﷺ) نفسه على العرب في المواسم بما نصه: "... قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ أَشْيَاحٍ مِنْ قَوْمِهِ، قَالُوا: لَمَّا لَقِيَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)، قَالَ لَهُمْ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَفَرٌ مِنَ الْخَزَرَجِ، قَالَ: أَمِنْ مَوَالِي يَهُودٍ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: أَفَلَا تَجْلِسُونَ أَكُلْمُكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى. فَجَلَسُوا مَعَهُ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ، وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ..." (32).

ونقل عنه ابن إسحاق أيضاً مرويات أخرى تتعلق بالعهد المدني من السيرة النبوية مثل: خبر عن نقابة النبي (ﷺ) لبني النجار، وأخبار تتعلق بأمر المنافقين في المدينة، ومرويات تتعلق بمعركة بدر الكبرى، وخبر عن نقض بني قينقاع للعهد مع الرسول (ﷺ)، وأخبار تتعلق بغزوة أحد مع قائمة بشهداء المسلمين فيها، ومقتل خبيب بن

عدي (ؓ)، وأخبار عن غزوة الخندق، وغزوة بني قريظة، وغزوة بني لحيان، ومرويات عن غزوة حنين، ومعركة الطائف، وعن غزوة تبوك، وغير ذلك (33). فعلى سبيل المثال، نذكر مروية عاصم بن عمر عن غزوة حنين: " قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَابِرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا اسْتَقْبَلْنَا وَادِيَّ حُنَيْنٍ انْحَدَرْنَا فِي وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ تِهَامَةٍ.. قَالَ: وَكَانَ الْقَوْمُ قَدْ سَبَقُونَا إِلَى الْوَادِي، فَكَمْثُوا لَنَا فِي شِعَابِهِ وَمَضَائِقِهِ... وَقَدْ أَجْمَعُوا وَتَهَيَّأُوا وَأَعَدُّوا، فَوَاللَّهِ مَا رَاعَنَا وَنَحْنُ مُنْخَطُونَ إِلَّا الْكَتَائِبُ قَدْ شَدُّوا عَلَيْنَا شِدَّةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَانْشَمَرَ النَّاسُ رَاغِعِينَ، لَا يُلَوِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ.

وَانْحَارَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) ذَاتَ الْيَمِينِ، ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ أَيُّهَا النَّاسُ؟ هَلُمُّوا إِلَيَّ، أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: فَلَا شَيْءَ، حَمَلْتُ الْإِبِلَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، فَأَنْطَلَقَ النَّاسُ..." (34).

ولم يقتصر نقل مرويات السيرة النبوية عن عاصم بن عمر على ابن إسحاق، بل نقل عنه الواقدي (ت 207هـ) الكثير من الأخبار المتعلقة بالمغازي النبوية (35).

ثالثاً:- ابن شهاب الزهري (ت: 124هـ) (36):

هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة القرشي المدني، يكنى أبا بكر (37)، وُلِدَ سنة (50هـ) ونشأ بالمدينة وطلب بها العلم، إذ روى عن أنس بن مالك وسهل بن سعد وابتى الطفيل والسائب ابن يزيد وعبد الله بن ثعلبة ومحمود بن الربيع وعبد الرحمن بن أزهر وعن: سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد بن أبي بكر وسالم بن عبد الله بن عمر وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وخارجة بن زيد بن ثابت وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وإبراهيم وأبي سلمة وحמיד بن عبد الرحمن بن عوف وعلي بن الحسين وعبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية وكثير بن العباس بن عبد المطلب وغيرهم. وروى عنه: عراك بن مالك وأخوه عبد الله بن مسلم وبكير بن الأشج ومنصور بن المعتمر وعمرو ابن شعيب ويحيى بن سعيد الانصاري وصالح بن كيسان وسليمان بن موسى ومالك بن أنس وسفيان بن عيينة ومعمربن راشد والاوزاعي والزبيدي.. وغيرهم كثير (38).

كان يوصف بـ (عالم الحجاز والشام) لأنه تردد على الشام كثيراً، اشتهر بالحديث والفقه، والسيرة النبوية، والأنساب.. " وكان ثقة كثير الحديث والعلم والرواية فقيهاً جامعاً " (39).

يُعد من الأوائل القلائل الذين خدموا السيرة النبوية فأولاهها عناية كبيرة، ولا سيما ما يتعلق بالمغازي النبوية (المرحلة المدنية)، التي ذكر السخاوي<sup>(40)</sup> أنه رواها عن عروة بن الزبير وغيره.

وتعد مرويات ابن شهاب الزهري أول إطار متكامل لأحداث السيرة النبوية<sup>(41)</sup>،

فقد راعى فيها التسلسل الزمني لحوادث السيرة من ولادة الرسول (ﷺ) إلى وفاته، فعلى سبيل المثال وردت مروياته عن العهد المكي كالاتي: رواية تتعلق بحمل أمية بنت وهب

بالرسول (ﷺ)، ووفاة والده عبد الله بن عبد المطلب، وأخرى عن نسب النبي (ﷺ) وروايات عن حلف الفضول، وبناء الكعبة، وزواج الرسول عليه الصلاة والسلام من خديجة، ونزول الوحي وغير ذلك<sup>(42)</sup>. نذكر من ذلك على سبيل المثال ما أورده الطبري من رواية الزهري عن نزول الوحي: " .. عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ:

كَانَ أَوَّلُ مَا ابْتَدَأَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةَ، كَانَتْ تَجِيءُ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، فَكَانَ يَغَارُ بَحْرَاءَ يَتَحَنَّنُ فِيهِ اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ، فَيَنْزَوُدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى فَجَأَهُ الْحَقُّ... " (43).

وثمة مرويات عديدة للزهري تتعلق بمرحلة الدعوة الإسلامية في العهد المكي،

مثل: أول من أسلم، ومعاملة قريش للرسول (ﷺ) ومن معه من المسلمين، ومحاولة

الرسول (ﷺ) نشر الدعوة بين القبائل، والهجرة إلى الحبشة، وقصة الإسراء والمعراج، والمقاطعة، وبيعتي العقبة، وبداية دخول الإسلام في المدينة<sup>(44)</sup>.

ثم تأتي المرويات المتعلقة بالعهد المدني بدءاً بحديث الهجرة، وبناء المسجد، وحالة المهاجرين في المدينة، وأكثر تركيز المرويات هنا على المغازي والسرايا.. بدءاً من سرية عبد الله بن جحش، وغزوة بدر بتفاصيلها ثم بقية المغازي واحدةً واحدةً.. إلى

أن ينتهي بمروياته عن حجة الوداع، ثم مرض النبي (ﷺ) ووفاته ودفنه<sup>(45)</sup>.

نختار من تلك المرويات ما يتعلق بإسلام وفد كندة: " قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَدِمَ عَلَى

رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ، فِي وَفْدِ كِنْدَةَ، فَحَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ بْنُ شِهَابٍ أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى

رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فِي ثَمَانِينَ رَاكِبًا مِنْ كِنْدَةَ، فَدَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) مَسْجُودَةً.. " (46).

إذن مرويات الزهري غطت السيرة النبوية بكاملها بعضها دُونَ في حياته، ولكن الأكثر كتب عنه في مرويات أخرى رويت عنه، ويلاحظ على جهود الزهري في مروياته أنه كان يتحقق ويدقق الرواية فضلاً على اعتماده على الإسناد بشقيه الفردي والجمعي<sup>(47)</sup>. وكان يضمّن مروياته آيات قرآنية، وأبيات من الشعر بحسب ما ورد في الواقعة، من ذلك مثلاً ما أورده من شعر في قصة مسير خالد بن الوليد إلى بني جذيمة بن مالك بعد فتح مكة سنة 8 هجرية<sup>(48)</sup>.

## المبحث الثاني

## جهود علماء السيرة النبوية المُدوّنين

لقد قيّض الله تعالى لمفردات حياة النبي محمد (ﷺ) والحوادث في عهده أن تُكتب وتُحفظ، فبعد تناقلها شفاهاً في بداية الأمر تم تدوينها وبعده قريب، وإن كانت المدونات الأولى لم تصل إلينا، ولكنها وصلت عن طرق أخرى، وفي هذا الأمر يرجع الفضل لجهود ثلاثة من علماء القرن الثاني الهجري، اكتملت على أيديهم تدوين السيرة نوردتهم كالآتي:-

أولاً:- محمد بن إسحاق (ت: 151هـ) (49):

هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، لا يوجد لدينا دليل قاطع على تاريخ ولادته إلا أن الراجح أنه بحدود سنة 85 هـ، كان جده (يسار) من أهل عين التمر في العراق ولما فتح المسلمون هذه المدينة أخذ أسيراً فساقته الأقدار ليصبح مولى لقيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف، لذا فقد نسب ابن إسحاق إلى هذه الأسرة (بالولاء) فقيل المطلبي (50). أدرك محمد بن إسحاق عدداً كثيراً من التابعين وأخذ عنهم، منهم: أستاذه ابن شهاب الزهري، وعبد الله بن أبي بكر ابن حزم، والقاسم بن محمد، وأبان بن عثمان، ومحمد بن علي بن الحسين، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وعبد الرحمن بن هرمز، ونافع مولى ابن عمر، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وهشام بن عروة، وعاصم بن عمر بن قتادة.. وغيرهم كثير. وروى عنه جماعة من أهل العلم منهم: يحيى بن سعيد الأنصاري، ويزيد بن أبي حبيب وهما من شيوخه، وجريز بن حازم، وإبراهيم بن سعد، وشعبة، والسفيانان، وزيد البكائي، وسلمة بن الفضل، ويونس بن بكير، والثلاثة الآخرين هم أشهر رواة السيرة عنه (51).

كان لمحمد بن إسحاق اهتمام كبير بالسيرة النبوية فضلاً عن اهتمامه بالحديث، فقد ذكر ابن حجر (52) أن إبراهيم بن سعد عنده من أحاديث محمد بن إسحاق سبعة عشر ألفاً. وقد شهد له العلماء بالأولوية في الحديث، يقول علي بن المديني (رحمه الله) كان مدار حديث رسول الله (ﷺ) على ستة (فذكرهم) ثم قال: " فصار علم هؤلاء الستة عند اثني عشر أحدهم ابن إسحاق " (53). وفي رواية ابن أبي حاتم (54) " صار علم هؤلاء الستة إلى أصحاب الأصناف ممن صنف، فمن أهل الحجاز مالك وابن جريج وسفيان بن عيينة ومحمد بن إسحاق.. ". غير أن اهتمامه بالسيرة والمغازي كان أهم ما تميز به عن غيره. فقد أثنى عليه العلماء في ذلك، فقال عنه الإمام الشافعي (رحمه الله) " من أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على محمد بن إسحاق " (55). ولما سئل ابن شهاب الزهري عن مغازيه قال: " هذا أعلم الناس بها يعني ابن إسحاق " (56).

وقد بذل ابن إسحاق جهداً في تدوين المغازي والسيرة النبوية كاملة حتى أطلق عليها العلماء مسميات عدة، فابن سعد سمى كتاب ابن إسحاق (كتاب المغازي) (57)، بينما سماه ابن النديم: " كتاب السيرة والمبتدأ والمغازي " (58)، وعند المقدسي: (كتاب المبتدأ والمغازي) (59)، والراجح أنه ألف كتابين منفصلين أحدهما: المبتدأ، والثاني: المغازي.

وهذا التقسيم أسلم، لأن كتابه الأول الخاص بالمبتدأ يكاد يكون مستقلاً عن الثاني الذي ركّز على دراسة السيرة النبوية – حياة النبي (p) - قبل الهجرة وبعدها (60).

ومن نظرة متأنية لما دونه ابن إسحاق في كتابة السيرة النبوية يتبين الآتي:

1- في كتاب المبتدأ: الذي بدأ به منذ الخليقة حتى نزول الوحي على النبي محمد (p) يلاحظ أنه:

أ- مع رجوعه إلى آيات القرآن الكريم، فانه يأخذ مرويات مقتبسة عن ابن عباس ووهب بن منبه، فضلاً عن مصادر أهل الكتاب (61).

ب- غلبة الأسلوب القصصي التاريخي، مثل: قصص الأنبياء، وأصحاب الأخدود، وقصة أصحاب الفيل. وقد حفظ الطبري العديد منها في كتابيه: التفسير، والتاريخ (62). ومن نماذج ذلك نختار خبر اختيار موضع الكعبة: "حَدَّثَنَا سلمة، عن ابن إسحاق، قال: حَدَّثَنَا عبد الله بن أبي نجيح، عن مجاهد وغيره من أهل العلم أن الله عز وجل لما بوأ لإبراهيم مكان البيت ومعالم الحرم، فخرج وخرج معه جبرئيل...، حتى قدم به مكة وهي إذ ذاك عصاه سلم وسمر، وبها أناس يقال لهم العمالق، خارج مكة وما حولها، والبيت يومئذ ربوة حمراء مدره، فقال إبراهيم لجبرئيل: أها هنا أمرت أن أضعهما؟ قال: نعم..." (63).

ت- إن هذا الكتاب يغطي فترة طويلة جداً تبدأ من آدم (عليه السلام) -قصة الخليقة- إلى قريب من البعثة النبوية، وشملت الكلام على ديانة أهل مكة، وأحوالها، وأجداد الرسول (p) (64). نختار من ذلك روايته عن حفر بئر زمزم كما وردت في سيرته " حدثنا يونس (بن بكير)، عن محمد بن إسحق، قال: بينا عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف نائماً في الحجر، عند الكعبة، أتى، فأمر بحفر زمزم. ويقال إنها لم تزل دفيناً بعد ولاية بني إسماعيل الأكبر وجرهم، حتى أمر بها عبد المطلب، فخرج عبد المطلب إلى قريش، فقال: يا معشر قريش، إني قد أمرت أن أحفر زمزم... " (65).

ث- قلة الإسناد في هذا الجزء من كتابه إن لم يكن نادراً. فمثال ذلك ما أورده من حديث تبّع الحميري (66) بالنص الآتي: " ثم إن تبعاً أقبل من مسيره الذي كان سار يجول الأرض فيه، حتى نزل على المدينة، فنزل بوادي قباء، فحفر فيها بئراً، فهي اليوم تدعى بئر الملك... ثم سار حتى دخل مكة، فطاف بالبيت، وسعى بين الصفا والمروة، فأري في المنام أن يكسو البيت فكساه... " (67).

ج- كتاب المبتدأ لم يصل إلينا مباشرة من ابن إسحاق، إنما وردت أجزاء منه عند الطبري في كتابيه (التفسير، والتاريخ)، وأيضاً ورد جزء منه عند المقدسي في (البدء والتاريخ)، وجزء منه عند الأزرق في (أخبار مكة) (68). فمن هذا الأخير

نختار النص الآتي: "...أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: رَعِمَ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ أَنَّهُمْ وَجَدُوا حَجَرًا فِي الْكَعْبَةِ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ (p) بِأَرْبَعِينَ حَجَّةً، وَذَلِكَ عَامَ الْفِيلِ إِنْ كَانَ مَا ذَكَرَ لِي حَقًّا: «مَنْ يَزْرَعُ خَيْرًا يَحْصُدْ غِبْطَةً، وَمَنْ يَزْرَعُ شَرًّا يَحْصُدْ نَدَامَةً، تَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ وَتُجْزَوْنَ الْحَسَنَاتِ، أَجَلٌ، كَمَا لَا يُجْتَنَى مِنَ الشُّوْكِ الْعِنَبُ» (69) "

2- أما كتاب المغازي ؛ والذي تضمن أحداث عهد النبوة في المرحلتين المكية والمدنية، فأهم ما يلاحظ عليه تميزه بوجود " الإسناد "، وبخاصة فيما يتعلق بالغزوات النبوية، فمن ذلك نختار سنده في خبر مسير المسلمين في الحديبية عندما قال رسول الله (p) مَنْ رَجُلٌ يَخْرُجُ بِنَا عَلَى طَرِيقٍ غَيْرِ طَرِيقِهِمُ الَّتِي هُمْ بِهَا؟ وكالآتي ".حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ قَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَسَلِّكَ بِهِمْ عَلَى طَرِيقٍ وَعِزَّ حَزَنٍ بَيْنَ شِعَابٍ، فَلَمَّا أَنْ خَرَجُوا مِنْهُ- وَقَدْ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَأَفْضُوا إِلَى أَرْضٍ سَهْلَةٍ عِنْدَ مُنْفَطَعِ الْوَادِي؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (p) لِلنَّاسِ: قُولُوا: نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَنُتُوبُ إِلَيْهِ " (70). حتى أنه أورد أربعة طرق من السند عند حديثه عن غزوة بدر الكبرى. فيقول ما نصه: " حدثني مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة، وعبد الله بن أبي بكر، ويزيد بن رومان، وكلهم عن عروة بن الزبير، عن ابن عباس..، كل قد حدثني بعض هذا الحديث فاجتمع حديثهم " (71).

ثانياً:- محمد بن عمر الواقدي (ت:207هـ) (72):

أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد المدني المولود بالمدينة سنة 130هـ (73). نشأ الواقدي في المدينة المنورة ودرس بها على مشاهير العلماء ومنهم: مالك بن انس، ومحمد بن العجلان، وابن أبي ذئب، وابن جريج، وأسماء بن زيد بن أسلم، وابن أبي سبرة، وفليح بن سليمان، وعبد الحميد بن جعفر، وسفيان الثوري، وأفلح بن حميد وغيرهم.. وروى عنه: محمد بن سعد المعروف بـ (كاتب الواقدي) صاحب الطبقات، وابن أبي شيبة، والحسن بن عثمان، وعبد الله بن الحسن الهاشمي، وأحمد بن عبيد، ومحمد بن يحيى الأزدي، والصاغانى... وغيرهم (74).

كان الواقدي متبحراً بعلوم عدة منها: الحديث النبوي، والفقه، والسيرة النبوية، والتراجم والأنساب.. وغيرها. وبلغ منزلة رفيعة في المدينة المنورة، ووجه اهتمامه منذ نشأته الأولى، إلى دراسة المغازي، حتى انه لما بلغ بها شأناً أخذ يدرسها في مسجد رسول الله (p)، وذكر الخطيب البغدادي (75) بسنده عن إبراهيم بن إسحاق قال: سمعت السمتي يقول: رَأَيْنَا الْوَاقِدِيَّ يَوْمًا جَالِسًا إِلَى أَسْطُوَانَةٍ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ يُدْرَسُ. فَقُلْنَا لَهُ: أَيُّ شَيْءٍ تُدْرَسُ؟ فَقَالَ: جُزْءٌ مِنَ الْمَغَازِي ". ثم انه وثق معلوماته بأشياء عملية إلى جانب التدريس النظري فقد كان يثبت المواقع والمشاهد ويعلم عليها، إذ يقول في ذلك: "

ما أَدْرَكْتُ رجلاً من أبناء الصحابة، وأبناء الشهداء ولا مولى لهم إلا سأَلْتُه: هل سمعتَ أحدًا من أهلك يُخْبِرُكَ عن مشهده وأين قُتِلَ؟ فإذا أَعْلَمَنِي مَضَيْتُ إلى الموضع فأَعَايَنُهُ..." (76).

وقد اصطحبه الخليفة هارون الرشيد (170-193هـ) عندما حج عام 170هـ ليدلّه على المواضع والمشاهد، فكان الخليفة ينزل في تلك المواضع ويصلي ويجتهد في الدعاء ويبيكي... وقد أكرمه إثر ذلك، وأمر له بصِلَة (77).

والكتاب الذي اشتهر به الواقدي في السيرة النبوية هو كتاب " المغازي " (78)، ركّز الواقدي في كتابه هذا على ذكر غزوات الرسول (ﷺ)، فهو يمثل المرحلة المدنية من السيرة النبوية. ويلاحظ على الكتاب ما يأتي:

1- ترتيب تفاصيل كل غزوة وحادثة من السيرة، بدءاً من ذكر عنوانها وتاريخها، والسبب الموجب لها، والتعبئة والخروج، وطبيعة المسير، ووصف القتال، وحيثيات المعركة إن وجدت، وما تمخض عن الحادثة أو الغزوة من نتائج، ورجوع الطرفين إلى مكانهما (79).

2- الاهتمام بسند الحادثة المروية من السيرة، ويذكر الرواة الذين حدثوه عن الغزوة و تفاصيلها، فمن ذلك ما ذكره عن استعداد النبي (ﷺ) في غزوة بدر بالنص الآتي: "

حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: صَفَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْحَابَهُ قَبْلَ أَنْ تَنْزَلَ قُرَيْشٌ... (80)، كما انه استخدم أسلوب الإسناد الجمعي في كثير من السرايا والغزوات (81).

3- في بعض الغزوات البارزة ذكر قوائم مهمة لمن شارك وأستشهد فيها (82)، فمن أمثلة ذلك مرويته عن شهداء أحد بالنص الآتي: " ذَكَرُ مَنْ قُتِلَ بِأُحُدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ... حَدَّثَنَا الْوَاقِدِيُّ... عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، قَالَ: قُتِلَ مِنَ الْأَنْصَارِ بِأُحُدٍ سَبْعُونَ... أَرْبَعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَسَائِرُهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ... مِنْ بَنِي هَاشِمٍ: حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ... وَمِنْ بَنِي مَخْرُومٍ: شَمَّاسُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ الشَّرِيدِ... وَمِنْ بَنِي الدَّارِ: مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ... وَمِنْ بَنِي سَعْدٍ: عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ... " (83).

4- ضَمَّنَ أحاديثه وتدوينه الكثير من الآيات القرآنية التي نزلت في تلك الغزوة. مثال ذلك غزوة أحد، وغزوة الحديبية، ونذكر هنا روايته الآتية عما نزل بالحديبية من القرآن الكريم " وَكَانَ مِمَّا نَزَلَ فِي الْحُدَيْبِيَّةِ: " إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا " الفتح: 1، قَالَ: قَضَيْنَا لَكَ قَضَاءً مُبِينًا، فَالْفَتْحُ قُرَيْشٌ وَمَوَادَعَتُهُمْ، فَهُوَ أَعْظَمُ الْفَتْحِ. " لِيَعْفِيَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ " الفتح: 2، قَالَ: مَا كَانَ قَبْلَ النَّبَوَّةِ وَمَا تَأَخَّرَ. قَالَ: مَا كَانَ قَبْلَ الْمَوْتِ إِلَى أَنْ تُؤْفَى (ﷺ). " وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ " الفتح: 2، بِصُلْحِ قُرَيْشٍ، " وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا " الفتح: 2، قَالَ: الْحَقُّ، " وَيَنْصُرُكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا " الفتح: 3، حَتَّى تَظْهَرَ فَلَا يَكُونُ

شِرْكٌ. "هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ" الفتح:4، قَالَ: الطَّمَانِينَةُ<sup>(84)</sup>، فالواقدي أورد الآيات وفسرها، وكذا في غزوة تبوك<sup>(85)</sup>.. وغيرها.

5- ذكر بعض الأشعار التي قيلت في تلك الغزوة<sup>(86)</sup>، فمن ذلك ما أورده من شعر مالك بن عوف سيد هوازن بعد أن أسلم، وكان منه قوله<sup>(87)</sup>:

مَا إِنْ رَأَيْتَ وَلَا سَمِعْتَ بِمِثْلِهِ... فِي النَّاسِ كُلَّهُمْ بِمِثْلِ مُحَمَّدٍ...

أوفى وأعطى للجزيل إذا اجتدى... ومتى تشأ يخبرك عما في غد

6- كان يستخدم عبارات التثبيت والتدقيق دائماً فيقول: " والثابت عندنا " و " المجتمع

عليه عندنا " أو " القول الأول اثبت عندنا "، وهذه طريقة مهمة في توثيق

المرويات والمعلومات<sup>(88)</sup>.

7- انفرد بذكر معلومات تتعلق بالسيرة لم يذكرها غيره من المؤرخين<sup>(89)</sup>.

ثالثاً:- عبدالملك بن هشام (ت218هـ)<sup>(90)</sup>:

هو عبد الملك بن هشام بن أيوب، أبو محمد الذهلي، السدوسي، الحميري، نزيل مصر، المتوفى (218هـ)<sup>(91)</sup>. تتلمذ على عددٍ من مشاهير العلماء وأخذ منهم، أشهرهم: زياد بن عبد الله البكائي (ت 183هـ)، وعبد الوارث بن سعيد، وأبو عبيدة وغيرهم. وروى عنه عبد الرحيم بن عبد الله البرقي، وأخوه أحمد البرقي، ومحمد بن الحسن القطان وغيرهم<sup>(92)</sup>.

أما جهد ابن هشام في خدمة السيرة النبوية، فإنه دون هذه السيرة بشكلها النهائي، إذ وقف على سيرة ابن إسحاق وهدبها، قال ابن خلكان<sup>(93)</sup>: " هو الذي جمع سيرة رسول الله (ﷺ) من المغازي والسير لابن إسحاق وهدبها.. وهي الموجودة بأيدي الناس المعروفة بسيرة ابن هشام ".

يبدأ ابن هشام كتاب السيرة النبوية بهذا العنوان: " ذَكَرَ سَرْدَ النَّسَبِ الرَّكِّيِّ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، إِلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ... ثُمَّ تَأْتِي عِبَارَةٌ "هَذَا كِتَابُ سِيرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ"، ثم يبدأ بذكر النسب وكالاتي: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَاسْمُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: شَيْبَةُ بْنُ هَاشِمٍ، وَاسْمُ هَاشِمٍ: عَمْرُو بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ، وَاسْمُ عَبْدِ مَنَافٍ: الْمُغِيرَةُ بْنُ قُصَيٍّ... " <sup>(94)</sup>.

وينتهي بالكتاب بذكر مرضِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) ووفاته وجهازه ودفنه<sup>(95)</sup>، وما قاله

فيه حسان بن ثابت (ت) من الشعر منها قصيدته التي مطلعها: بِطَيْبَةِ رَسْمٍ لِلرَّسُولِ وَمَعَهْدُ... مُنِيرٌ وَقَدْ تَعْفُو الرُّسُومُ وَتَهْمُدُ<sup>(96)</sup>. وتلك التي ختمها بقوله:

يَا أَفْضَلَ النَّاسِ إِنِّي كُنْتُ فِي نَهْرٍ... أَصْبَحْتُ مِنْهُ كَمِثْلِ الْمُفْرَدِ الصَّادِي.

وهذا آخر الكتاب<sup>(97)</sup>.

قال محققو سيرة ابن هشام: " وجد بآخر بعض النسخ ما نصه: وَهَذَا آخِرُ الْكِتَابِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا، وَصَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَصَحْبِهِ الْأَخْيَارِ الرَّاشِدِينَ " <sup>(98)</sup>.

لقد وضع ابن هشام بصمته على السيرة النبوية بجهد المتميز قائلاً: " وأنا إن شاء الله مبتديء هذا الكتاب بذكر إسماعيل بن إبراهيم... ومن إسماعيل إلى رسول الله (p)، وما يعرض من حديثهم... وتارك بعض ما ذكره ابن إسحاق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله (p) فيه ذكر، ولا نزل فيه من القرآن شيء، وليس سبباً لشيء من هذا الكتاب ولا تفسيراً له، ولا شاهداً عليه، وأشعاراً ذكرها ابن إسحاق لم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها، وأشياء بعضها يشنع الحديث به، وبعض يسوء بعض الناس ذكره، وبعض لم يقر لنا البكائي بروايته، ومستقص إن شاء الله تعالى ما سوى ذلك منه، بمبلغ الرواية له، والعلم به " (99).

وقد أجمل الدكتور أكرم العمري (100) جهود ابن هشام في كتابة وتدوين السيرة النبوية بقوله: " سيرة ابن هشام هي تهذيب لسيرة ابن إسحاق، حيث حذف ابن هشام منها كثيراً من الإسرائيليات والأشعار المنتحلة وأضاف إليها معلومات في اللغة والأنساب، مما جعلها بعد التهذيب- تنال رضا جمهور العلماء فليس من مؤلف بعده إلا كان عيالاً عليه. والحق أن الصورة التي تعطيها مغازيه عن حياة الرسول (p) تقترب إلى حد كبير مما أوردته كتب الحديث الصحيحة مما يعطي سيرته توثيقاً كبيراً". فهو- إذن- هذب سيرة ابن إسحاق مرة بالزيادة، ومرة بالنقصان، حتى صارت لا تُعرف إلا به.

#### الخاتمة

- 1- تُعد السيرة النبوية واحدة من المصادر الأساسية التي للمعلومات المتعلقة بحياة رسول الله (p) إلى جانب القرآن الكريم، وكتب الحديث الشريف.
- 2- إن تعلم السيرة النبوية وتعليمها يُسهم في فهم حقيقة الإسلام ومنهجه المتكامل.
- 3- إن السيرة النبوية لقيت اهتماماً من لدن علماء المسلمين في وقت مبكر، إذ حرص الصحابة والتابعون الأوائل على رواية أحداثها، وبخاصة الذين عاشوا وتوفوا في القرن الأول الهجري. ومنهم عروة بن الزبير (ت 94هـ)، وأبان بن عثمان (ت 99هـ) وغيرهم.
- 4- اتسعت دائرة جمع نصوص السيرة في القرن الثاني الهجري بخاصة، وبرز فيه الرواد الأوائل الذين اهتموا بالتدوين فضلاً عن الرواية، وبرز منهم: عاصم بن عمر بن قتادة (ت 125هـ)، وأبو بكر محمد بن عمرو بن حزم (ت 135هـ)، وابن شهاب الزهري (ت 124هـ) الذي كان أكثرهم شهرة، ووضع حجر الأساس لمرويات السيرة النبوية بإطارها العام.
- 5- ثم برز من بعدهم جيل أخذوا عن أعلام الجيل السابق ووسعوا دائرة روايتهم ودونوا السيرة النبوية، وعلى أيديهم أخذت شكلها المنهجي الثاني، وكان أشهرهم: محمد بن إسحاق بن يسار (ت 151هـ)، ومعمّر بن راشد (ت 153هـ)، وغيرهم.

6- وفي العقود الأخيرة من القرن الثاني الهجري برز عدد من العلماء ممن استكملوا بعض ما فات على من سبقهم، أو توسعوا في جوانب من أحداث السيرة النبوية، وكان منهم أبو معشر السندي (ت 170هـ) ومحمد بن صالح بن دينار (ت 168هـ)، وأخيراً بلغ الذروة فيها محمد بن عمر الواقدي (ت 207هـ).

7- ثم وضع ابن هشام (ت 218هـ) بصمته الأخيرة على تدوين السيرة النبوية حيث وقف على تدوين من سبق فهدب، وعدّل، وحذف وأضاف حتى كملت السيرة بحلتها الأخيرة على يده، وهي التي بين أيدينا الآن.

**والحمد لله رب العالمين**

## هوامش البحث ومصادره:

- (1) بحثي المُقَدَّم إلى المؤتمر العلمي الموسوم (العلوم الإنسانية وتحديات العصر) الذي أقامته كلية الآداب في الجامعة العراقية يومي الثلاثاء والأربعاء: 27 - 28 آذار/ 2012م.
- (2) الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، ج2، ص195.
- (3) ابن كثير، السيرة النبوية، ج2، ص242.
- (4) العمري، السيرة النبوية الصحيحة..، ج1، ص53.
- (5) المرجع نفسه، ج1، ص65.
- (6) من مصادر ترجمته: ابن سعد، (ط العلمية)، ج5، ص136- ص139. الشيرازي، طبقات الفقهاء، ص58-ص59. ابن عساكر، تاريخ دمشق، (ط دار الفكر)، ج40، ص237- ص286. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص256- ص258. الذهبي، سير أعلام النبلاء، (ط الرسالة)، ج4، ص421- ص437. وغيرها.
- (7) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص136.
- (8) المصدر نفسه، ج5، ص136- ص137. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج40، ص237- ص238.
- (9) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج40، ص238.
- (10) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص138. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج40، ص241.
- (11) البخاري، التاريخ الكبير، ج7، ص31.
- (12) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج6، ص395.
- (13) ينظر: الدوري، نشأة علم التاريخ، ص21.
- (14) ينظر: البخاري، الجامع الصحيح، ج5، ص58- ص60، رقم الحديث: 3905 و3906.
- (15) الدوري، نشأة علم التاريخ، ص21.
- (16) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، (ط دار التراث)، ج2، ص328.
- (17) المصدر نفسه، ج2، ص421.
- (18) عند ابن سعد، الطبقات، ج8، ص9، أنه هبيرة. وعند ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج60، ص219 أنه هنيدة، ولم أقف له على ترجمة، ويبدو أنه كان كاتباً عند الوليد بن عبد الملك.
- (19) ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص326.
- (20) ينظر: الطبري، تاريخ، ج2، ص37 و: ج2، ص427.
- (21) المصدر نفسه، ج2، ص55 و: ج2، ص334.
- (22) المصدر نفسه، ج3، ص225 و: ج3، ص391 و: ج3، ص419 و ج4، ص64 وغيرها.
- (23) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص336- ص337. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج6، ص346. المزي، تهذيب الكمال: ج13، ص528. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص240- ص241. ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج5، ص53، وغيرها.
- (24) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص336- ص337. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص240.
- (25) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص336. المزي، تهذيب الكمال، ج13، ص528.
- (26) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج25، ص274. ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج5، ص54 - ص55.
- (27) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص337. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج25، ص277.
- (28) الذهبي، تراجم رجال روى محمد بن إسحاق عنهم، ص22.
- (29) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص337. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج25، ص277.
- (30) ابن حجر، تهذيب، ج5، ص54، الذهبي، تراجم رجال، ص22.
- (31) تسلسل هذه المرويات عند: ابن هشام، السيرة النبوية (على النحو الآتي): ج1، ص211، ص214، ص425، ص428، ص434، ص507، ص524، ص584، ص606، ص625، ص627.

- (32) ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص428.
- (33) ينظر عن هذه المرويات تباعاً عند: ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص507، ص524، ص584، ص606، ص625، ص627. و: ج2، ص47، ص60، ص67، ص82، ص122، ص214، ص223، ص227، ص240، ص283، ص292، ص442، ص498، ص516.
- (34) ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص443.
- (35) الواقدي، المغازي، ص49، ص55، ص59، ص75، ص125، ص158، ص251، ص447، ص515، ص733، ص1025، ص1029.
- (36) من مصادر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص348- ص375. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج8، ص71- ص74. البستي، مشاهير علماء الأمصار، ص66. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج55، ص294- ص387. ابن خلكان، وفیات الأعيان، ج4، ص177. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص326، وغيرها.
- (37) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص348. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج55، ص294.
- (38) ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج8، ص71- ص72. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج55، ص294- ص295.
- (39) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج55، ص309. وينظر: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص348- ص349. البستي، مشاهير علماء الأمصار، ص66. الذهبي، طبقات الحفاظ، ج1، ص158.
- (40) الإعلان بالتوبيخ، ص527.
- (41) الدوري، نشأة علم التاريخ، ص93.
- (42) ينظر لذلك: ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص73، ص133، و: ج3، ص134 - ص135، الطبري، تاريخ، ج2، ص281، ص239، ص281، ص298.
- (43) الطبري، تاريخ، ج2، ص298.
- (44) ينظر لذلك: ابن هشام، السيرة، ج1، ص424، ص334، ص396، ص434. و: الطبري، تاريخ، ج2، ص316، ص348.
- (45) ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص612. ج2، ص214، ص297، ص585، ص601.
- (46) المصدر نفسه، ج2، ص585.
- (47) الدوري، نشأة علم التاريخ، ص94.
- (48) ينظر: الطبري، تاريخ، ج3، ص68 وما بعدها.
- (49) من مصادر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص450 وما بعدها. خليفة بن خياط، الطبقات، ص270 و ص326. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج7، ص191- ص194. ابن حبان، الثقات، ج7، ص380. الخليلي، الإرشاد، ج1، ص288. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، ص7. ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج6، ص2418. ابن خلكان، وفیات الأعيان، ج4، ص276. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج7، ص33. ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج9، ص39. وغيرها.
- (50) الخطيب، تاريخ بغداد، ج2، ص7. ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج9، ص38 - ص39.
- (51) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص450. ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج7، ص171. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، ص7. ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج9، ص38 - ص39.
- (52) تهذيب التهذيب، ج9، ص41.
- (53) الخطيب، تاريخ بغداد، ج2، ص7.
- (54) الجرح والتعديل، ج1، ص34.
- (55) الخطيب، تاريخ بغداد، ج2، ص7.
- (56) المصدر نفسه، ج2، ص7.
- (57) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص450.
- (58) ابن النديم، الفهرست، ص121.

- (59) المقدسي، البدء والتاريخ، ج2، ص84.
- (60) وقد طبعت السيرة النبوية لابن إسحاق طبعت عدّة منها: أ- طبعة معهد الدراسات والأبحاث - المغرب، تحقيق محمد حميد الله، 1396هـ/1976م. ب- طبعة دار الفكر، بيروت، تحقيق: سهيل زكار، 1398هـ/1978م. ج- طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، 1424هـ/2004م. وغيرها.
- (61) ينظر: هورفتس، المغازي الأولى، ص 84. الحكيم، حسن عيسى، محمد بن إسحاق، مجلة آداب المستنصرية، العدد 14/ لسنة 1986، ص 290 - ص 291.
- (62) ينظر لذلك: الطبري، تاريخ، ج1، ص140، ص145، ص148، ص254، ص309، ص322، ص366، ص385، ص433، ص443، ص464، ص536. ج2، ص32، ص148، وغيرها.
- (63) الطبري، تاريخ، ج1، ص254.
- (64) ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص76.
- (65) ابن إسحاق، السير والمغازي، (ت. زكار)، ص23.
- (66) هو أسعد ثناب أبو كرب بن ملكي كرب بن قيس بن زيد بن عمرو ذي الأذعار، وتبع لقب للملك الأكبر بلغة أهل اليمن ككسرى بالفارسية وقيصر بالرومية والنجاشي بالحشية، ملك دمشق.. وهو أول من كسا البيت، امتد ملكه ليشمل اليمن والشام. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج11، ص3.
- (67) ابن إسحاق، السير والمغازي، (ت. زكار)، ص52 - ص53.
- (68) ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص76، ص91، ص110. المقدسي، البدء والتاريخ، ج2، ص83 - ص84. الأزرق، أخبار مكة، ج1، ص39، ص64، ص70، ص80، ص124، ص136، ص195، ص249. و: ج2، ص44، ص176، ص212. وغيرها.
- (69) الأزرق، أخبار مكة، ج1، ص80.
- (70) الطبري، تاريخ، ج2، ص623.
- (71) ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص606.
- (72) من مصادر ترجمته: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص493. ابن قتيبة، المعارف، ص518. ابن النديم، الفهرست، ص127. الخطيب، تاريخ بغداد، ج4، ص5. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج54، ص432-ص471. ياقوت الحموي، معجم الأدياء، ج6، ص2595. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص350. المزي، تهذيب الكمال، ج26، ص180-ص192. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص158.
- (73) ابن سعد، الطبقات، ج5، ص499.
- (74) ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج1، ص21.
- (75) تاريخ بغداد، ج3، ص216. ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج54، ص446.
- (76) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج4، ص5.
- (77) ينظر: ابن سعد، الطبقات، ج5، ص494.
- (78) طبع هذا الكتاب طبعت عدّة منها: أ- طبعة كلكتا-الهند، بإشراف: فون كريمر، 1273هـ/1855م. ب- طبعة عالم الكتب، بيروت، تحقيق مارسدن جونس، 1404هـ/1984م. ج- طبعة مؤسسة الأعلمي، بيروت، (تحقيق جونس) 1409هـ / 1989م. د- طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق محمد عبدالقادر عطا بلا. ت. وغيرها.
- (79) الواقدي، المغازي، مقدمة المحقق (مارسدن جونس)، ص 31 - ص 32.
- (80) م. ن، ج1، ص55.
- (81) م. ن، ج1، ص201.
- (82) م. ن، ج1، ص152- ص172، ص300-ص307، وغيرها.
- (83) الواقدي، المغازي، ج1، ص300.
- (84) م. ن، ج2، ص618.

- (85) م. ن، ج1، ص239، ج2، ص618، ج3، ص1022.
- (86) م. ن، ج1، ص185، ص187، ج3، ص955 وغيرها.
- (87) م. ن، ج3، ص956.
- (88) م. ن، مقدمة المحقق، ص32.
- (89) م. ن، مقدمة المحقق، ص34.
- (90) ينظر عن ترجمته: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص177. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص428-429. السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج2، ص115.
- (91) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص177. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص429.
- (92) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج1، ص429.
- (93) وفيات الأعيان، ج3، ص177. والسيرة النبوية لابن هشام طُبعت طبعاتٍ عدّة منها:
- أ- طبعة جوتنجن بألمانيا عام 1276هـ / 1862م بإشراف المستشرق "وستنفلد". ب- طبعة بولاق - مصر سنة 1259هـ. ت- طبعة المطبعة الجمالية بمصر سنة 1332هـ، سنة 1914م، على هامش الرّوض الأنف للسّهيلي. ث- طبعة المطبعة الخيريّة - مصر سنة 1329هـ. ج- طبعة شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، 1375هـ - 1955م. ح- طبعة شركة الطباعة الفنية المتحدة تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد بلا. ت. وغيرها.
- (94) ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص1.
- (95) م. ن، ج2، ص649-666.
- (96) م. ن، ج2، ص666.
- (97) ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص671.
- (98) م. ن، ج2، ص671، هامش(5).
- (99) عبد السلام هارون، تهذيب سيرة ابن هشام، ص17-18.
- (100) السيرة النبوية الصحيحة...، ج1، ص66.

## المصادر والمراجع

أولاً:- المصادر:

- 1- الأزرقي، أبو الوليد محمد بن عبد الله المكي (ت: 250هـ): أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، دار الأندلس للنشر – بيروت، بلا. ت.
- 2- ابن إسحاق، محمد بن إسحاق بن يسار المظلي المدني (ت: 151هـ): سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي) تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر – بيروت، ط1، 1398هـ/1978م.
- 3- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت: 256هـ): التاريخ الكبير، ط. دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن، بإشراف: محمد عبد المعيد خان، بلا. ت.
- 4- البخاري...: الجامع الصحيح، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، 1422هـ -
- 5- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، (ت: 327هـ): الجرح والتعديل، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد - الهند، نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 1952م.
- 6- ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي (ت: 354هـ): الثقات، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط1، 1393 هـ = 1973م.
- 7- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت 852هـ): تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1326هـ.
- 8- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت (ت 463هـ): الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، دار الكتب العلمية، بيروت، بلا. ت.
- 9- الخطيب البغدادي...: تاريخ بغداد، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط1، 1422هـ - 2002م.
- 10- ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت: 681هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، (متفرقة ما بين: 1900-1994م).
- 11- خليفة، أبو عمرو خليفة بن خياط الشيباني البصري (ت: 240هـ): الطبقات، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1414هـ - 1993م.
- 12- الخليلي، أبو يعلى خليل بن عبد الله بن أحمد (ت: 446هـ): الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد - الرياض، ط1، 1409هـ.
- 13- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 748هـ): سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ / 1985م.
- 14- السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت: 902هـ): التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1414هـ/1993م.
- 15- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري (ت: 230هـ): الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1410هـ - 1990م.
- 16- ابن سيد الناس، محمد بن محمد الربيعي (ت: 734هـ): عيون الأثر في فنون المغازي والشمال والسير، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم - بيروت، ط1، 1414هـ/1993م.
- 17- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ): بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا، بلا. ت.
- 18- الشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي (ت: 476هـ): طبقات الفقهاء، هذبة: محمد بن مكرم ابن منظور (ت: 711هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ط1، 1970م.

- 19- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: 310هـ): تاريخ الرسل والملوك، دار التراث - بيروت، ط2 - 1387هـ.
  - 20- ابن عساکر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: 571هـ): تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1415هـ - 1995م.
  - 21- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (المتوفى: 276هـ): المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1992م.
  - 22- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت: 774هـ): السيرة النبوية، ط دار المعرفة، بيروت، بلا. ت.
  - 23- المزني، جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن (ت: 742هـ): تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1، 1400هـ - 1980م.
  - 24- المقدسي، المطهر بن طاهر (ت: نحو 355هـ): البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، مصر، بلا. ت.
  - 25- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق الوراق البغدادي (ت: 438هـ): الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت - لبنان، ط2، 1417هـ - 1997م.
  - 26- ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت: 218هـ): السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1375هـ - 1955م.
  - 27- الواقدي، محمد بن عمر بن واقد المدني (207هـ): المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، ط3، دار الأعلمي - بيروت، 1409هـ / 1989م.
  - 28- ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت: 626هـ): معجم الأديباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1414هـ - 1993م.
- ثانياً:- المراجع والبحوث:
- 1- الحكيم، د. حسن عيسى: محمد بن إسحاق، مجلة آداب المستنصرية، العدد 14 / لسنة 1986م.
  - 2- الدوري، د. عبد العزيز: نشأة علم التاريخ، بيروت، 1960م.
  - 3- العمري، د. أكرم ضياء: السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روایات السيرة النبوية، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط6، 1415هـ - 1994م.
  - 4- هارون عبدالسلام محمد: تهذيب سيرة ابن هشام، مؤسسة الرسالة (بيروت) / دار البحوث العلمية (الكويت)، ط14، 1406هـ / 1985م.
  - 5- هوروفنس، جوزيف: المغازي الأولى ومولفوها، ترجمة حسين نصار، القاهرة، 1949م.